Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـمسته من الشر لفحة أو من الألـم وخزة، ينسى فـيوغل فـي نسيانه؛ لأنه اشتـم فـي نفسه رائحة من غنى، ويطغى فـي عتوه مدفوعاً بدافع من الغرور الذي يسلـمه إلـى مـحفة العجب والاختـيال.

ولـم يكن الإنسان فـي مسيرته بقادر علـى الـمضي قدماً نـحو الهدف الـمنشود دون أن يـمنـح من نور الله ما يشدّ رشده ويثبّت خطاه.

وما كان الله يريد أن يغويه أو يضلّه بعد هدي ولكنه الإنسان فـي طبـيعته الكنود الـجاحدة.

﴿* وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۝ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(1)

1 - إن الأقنعة لتسقط عن الـحقـيقة البشرية فتبرز فـي غير وجل ولا خجل حين يخدشها شيء من نوائب الدهر وعاديات الزمن ونكبـات الليالـي، فهي عندئذ تلـجأ جزعة إلـى ساحة ربها تائبة أوّابة تدعو مخـلصة تلتـمس النـجاة، حتـى إذا انكشف الضر ولـمست أقدامها برّ الأمان عادت فكان لها مع الله موقـف الـجحود الـمنكر.

2 - إن النعمة لتنقلب نقمة علـى الإنسان ذي الـميول الـمنـحرفة، والعقل الـجحود بغشاوة الـجهل التـي تطمس حقائق الأشياء وتـجعل من عقله عقلاً لا يرى الأمور إلا من ثقبها البـائس الشقـي، ولا ينظر إذا نظر إلا بعين تعسة تنقلب به فـي مهاوي الـمقت واللعنة، حيث يتـخذ من هواه إلهاً، ومن ماله معبوداً، ومن علـمه وثناً يجثو تـحت أقدامه، ومن جاهه ينسج رداء

(1) سورة الزمر، الآيتان: 9، 10.